

متعددة ، فمنه الالماني والفرنسي ، والطلباني والانكليزي . وكان الطلبياني في حالة جيدة . وقد علمت ان البيت الذي نزلنا فيه في عزبة نخل كان لحفيد احمد عرابي ، عز الدين عرابي .

*

أخذت الوفود تتوافد من فلسطين على الشهيد عبدالقادر للتخطيط والتحضير واستلام السلاح . واتصلنا بالدكتور فهمي . . . من أشمون ، الذي استصدر لي تصريحا رسميا ، باعتباري من أشمون ، يتيح لي السفر الى مرسى مطروح ، وكان التصريح صادرا عن سلاح الحدود ويصلح لمدة ثلاثة أشهر .

واستأجرنا محلا في شارع الاصابع بهرسى مطروح للتخزين . وقدمت طلبا الى محافظ مرسى مطروح أعرب فيه عن رغبتني في فتح صيدلية بالبلدة . واعطاني عبدالقادر أدوات طبية بنحو مائة جنيه للتعمية اخذتها معي الى مرسى مطروح ، حيث وضعتها في الفندق الذي كنت أنزل فيه ، والذي كان يملكه يوناني اسمه كرياكو . ثم استأجرت حانوتا لستة أشهر بدعوى استخدامه كصيدلية .

واتسعت علاقاتي بالناس في مطروح ، ومن البحيرة أخذت اسم شخص في مرسى مطروح اسمه العمدة الدريالي ، وهو من المرابطين ، وقد عاصر أنور باشا وكمال باشا (من الاتراك في الحرب العالمية الاولى) ، كما سبق له وتعاون مع صالح حرب باشا . ودلني جلال ندا على مجاهد طرابلسي (من ليبيا) اسمه الحاج رجب الرطب، وكان يقيم في مرسى مطروح . كما تعرفنا بسيدي ابراهيم السنوسي ، وكان مقدسا عند العرب هناك . كما كان البيوزباشي جمال الدين ملثى يقدم لنا المساعدات (استشهد فيما بعد في الشيخ نوران بفلسطين) وكان ضابط نقطة سيدي براني وتعاون معنا عبدالرحمن زهير ، وهو مدني كان قد أسره روميل عندما وصل الى سيوه . والبيوزباشي محمد عبدالله ، والقائمقام محسن . . . والشيخ محارب زغلول ، من المرابطين ، والشيخ عبدالزین جبريل والعمدة ابراهيم عبدالرحمن ، والحاج عبدالكافي السمين (ليبي) والحاج كريم شعيب (من السوم) وكان الخمسة الاخرون يجمعون لنا السلاح ، وكان محمد سليم (من مرسى مطروح) يعاونني ايضا في جمع السلاح .

ويبدو أن أخبارا وصلت الى البوليس المصري في مرسى مطروح بشرائنا الاسلحة وتهريبها الى القاهرة . وفي احد الايام كنت في مقهى يمتلكه يوناني اسمه « بنايوتي » في مطروح ، وغوجئت بشخصين يسألان بنايوتي همسا ثم ينصرفان . وبعدها مباشرة جاءنا صف ضابط (صول) اسمه « ختال » وسألني عما اذا كنت قد أتيت من مصر ، وما اذا كنت أحمل تصريحا بدخول مطروح . وبأدرت فأعطيته التصريح ودون بدوره المعلومات الواردة فيه لديه . ثم انصرف وعاد ليطلب مني مصاحبته لمقابلة مأمور قسم مطروح . وكان الشخصان اللذان تهماسا مع بنايوتي في القسم ، الاول هو البيوزباشي حسين حتاتة من مخابرات الجيش المصري والثاني هو البكباشي جميل عبدالوهاب (مأمور القسم) . وسألني المأمور : « هل أنت مصري ؟ » أجبتة : « انا عربي » قال : « منين ؟ » قلت : « انا من هنا » فقال : « مين أهلك » قلت : « أهلي من مراكش الى مرسين » . قال : « انا عايز أعرف أنت من فين ؟ » قلت : « عايزني أكون من فين » قال « عايزك تكون من فلسطين » سألتة : « لماذا » قال : « انا كنت على الحدود المصرية الفلسطينية ، وأعرف ناس كثير من فلسطين » . فقلت له : « انا من فلسطين » . فسألني عما اذا كنت قد قدمت طلبا لفتح صيدلية وعن سبب تأخري في فتحها وأجبتة بأنني لم أعرث ، بعد ، على الصيدلي المناسب . وعاد يسألني : « لماذا اخترت هذه المهنة ؟ » أجبتة : « لان الشرق مريض » فقال : « ليس هكذا يعالج الشرق » فقلت له : « بهذا وبغيره » . وعند هذا